

النظام المجرم يقتل حياة الشباب الارتري في مهدها

حزب الشعب الارتري

قسم الثقافة والإعلام

2008 / 9/9

يمكن ان يكون القارئ الكريم قرأ موضوع الوقت حياة الذي يكتب عنه الكتاب او كما يقال عنه الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك . الوقت للانسان حياة .

نقيس حياتنا بالوقت ابتداءً بطور المولود الجديد ثم طور النمو حتي طعن الانسان في السن الي ان يصل مرحلة الشيخوخة و الموت .

نري اليوم في وطننا نظام لم يعر اي اهتمام بوقت الشباب . اذا كان الوقت هو حياة الانسان ، ان النظام الارتري الذي يعمل علي قتل وقت الشباب الارتري في مهده ، هل ليس لنا الحق ان نطلق عليه نظاماً مجرمًا ؟ يعطي حزب الشعب الارتري نظرة خاصة لقضية الشباب ، والدليل علي اهتمامه الخاص بالشباب هو ربط قضية الشباب بسكرتارية مكتب الحزب . ان حزب الشعب الارتري يشعر بالغلق و الهموم تجاه قتل وقت الشباب ويأخذ بعين الاعتبار ان عدم اتاحة فرصة المستقبل لوقت الشباب تعني عدم اتاحة فرصة المستقبل للوطن .

ان عدم استطاعة الدولة ادارة مواطنيها بالشكل المطلوب وذلك بوضع برنامج لمواطنيها من طور المولود الجديد حتي يبلغ من العمر 25 عاماً يعتبر فشلاً ذريعاً ، لان هذه السنين المبكرة من عمر الانسان وهي 25 عاماً هي التي تحدد ما تحصل عليه الانسان من التعليم والتجربة . امل الانسان في النجاح يقاس بهذه السنين . اليوم لا يوجد شاب يحلم بالمستقبل يداخل ارتريا . لان الشاب الارتري لم يجد الاستقلالية التي يقرر فيها مصير مستقبله . ناهيك بالتفكير عن مستقبله بل اضحي ليس له الحق في اختيار المأوي الذي يأوي اليه . حيث سرقت حريته من قبل النظام باسم الخدمة الالزامية .

اليوم اضحي المواطن مأموراً للنظام وليس مواطناً له حريته واستقلاليته . ولهذا لم يكن وقت وعمر الشباب بيد الشباب او اسرهم بل هو في يد النظام الذي لا يوجد حد لسلطته .

يؤمن حزب الشعب الارتري بان وقوع الظلم علي الشباب بانه بمثابة وقوع الظلم علي الوطن . ان هذا النظام الذي يعمل علي ضياع عمر الشباب في مهده ليس فقط يقوم بالظلم علي مستقبل الشباب بل يقوم بالظلم علي مستقبل الوطن . وذلك ان شباب اليوم هو الذي يقرر مصير مستقبل الوطن كونه القوي المنتجة والفاعلة في المجتمع الارتري .

هل يدرك النظام الحالي ان مستقبل الشباب اقرب الي مستقبل الوطن ؟
ان الشباب انطلاقاً من طموحاتهم للتجديد والتغيير من الطبيعي ان يتقدمون
بأسئلة تحدي لأساليب العمل السائدة . ولكن هؤلاء عندما أتوا الي اسمرأ
واستلموا زمام السلطة فيها كانوا يتشبثون بأنهم اهل التجديد والتغيير وكانوا
لايحبون تقديم الاسئلة الي اساليب عملهم ، لذا من الطبيعي ان يقع هؤلاء
في الصدام مع روح التجديد التي يمتلكها الشباب .
بعد ذلك كان عليهم ان يتبعوا تكتيك يستطيعون بواسطته السيطرة علي
الشباب .

ان ما يدعيه النظام ببرنامج الخدمة الوطنية بالاضافة الي اهدافه الاخري هو
تكتيك قام به النظام للسيطرة علي الشباب من خلال الانضباط العسكري .
وان عملية تحويل كل الشباب الي عساكر هذا يعني ان العلاقة بدلاً ان تكون
بين حكومة ومواطن مستقل ، سوف تكون بين أمر ومأمور . لذا تكون هذه
العلاقة ذات طابع عسكري وهذا ما يستهدفه منها النظام . وهذا التكتيك هو
تكتيك يقتل التساؤل والمقاومة واذا كان المطلب من الخدمة العسكرية
خدمة عسكرية تخدم ابناء الوطن .

كان يجب من المفترض ان يؤمن الشعب بضرورة هذه الخدمة ويسن لها
قوانين واضحة المعالم . ولكن ان هذه الخدمة التي ليس لها الحد والتي
قررها النظام الدكتاتوري بنفسه هي خدمة تسرق حرية الشباب الارثري
وتبني سوراً كبيراً يعيق تساؤلاتهم ومقاومتهم . وهذا العمل يعمل علي قتل
وقت الشباب ويجعلهم يعيشون مستقبلاً مظلماً ليس الا .

ان هذا النظام الذي لايقبل بالمقاومة والذي عمل علي تسريح جيوشه التي
كانت تخوض حرب التحرير والذي اختار بدلاً لها تكوين جيش جديد من
الخدمة الالزامية ونظر الي ذك وكأنه مهام وطني طارئ . وان المواطنين
الذين كانوا لايعرفون سبب اتخاذ هذه الخطوة حينذاك كانوا يوجهون أسئلة
كثيرة بهذا الصدد . ولكن هذا النظام الذي لعب قسط كبير في تحقيق
الاستقلال من يصدق ان يقوم بفعل مشين مثل هذا !!

وان فكرة اقدامه علي تسريح جيش وبناء جيش آخر، قلنا كانت احدي
اسبابه للسيطرة علي مقاومة الشباب . وايضاً ان القوي التي دخلت من ميدان
القتال الي اسمرأ بدأت تتسائل مما جعل يتخذ النظام هذه الخطوة بشكل
طارئ . لذا كانت تستهدف هذه الخطوة تغيير الجيش الذي يمتلك التجارب
الي جيش مدني . والعمل علي تقييد الجيش المدني باسم الخدمة الوطنية .
وتم وضع هذا البرنامج من قبل النظام لاسكات المواطنين وتغيير البلاد الي
معسكر كبير للجيش . وهذا لايزال ساري المفعول . وانه تحت سيطرة النظام
لا توجد مقاومة ظاهرة او معروفة بداخل البلاد . وان النظام لايمكن ان
يفهم اطلاقاً جرح الضمير الذي يعاني منه المقاتلين الذين تم تسريحهم
ووكذلك الذين يبلون دهرهم في الخدمة الالزامية اعوام عديدة خارج اطار
القانون .

وحتى لو فهم النظام هذه الحقيقة لا يمكن ان يصدقها .
الشيئ المحزن جعل النظام يقف مثل هذا الموقف هو المخرج الذي وجده
بواسطة التكتيك الذي اتبعه في تسريح المقاتلين وجيش الخدمة الالزامية
الجديد الذي استطاع النظام ان يجعله يعيش حياة العبودية بشكل مستمر .
كما استطاع النظام ان يقم الشباب في الحرب التي اشعلها بنفسه
بممارسته الاضطهاد وباساليب شوفينية ، وباسباب اختلقها النظام في الاساس
كمسألة ترسيم الحدود . وبهذه الممارسة اضحي النظام يعمل علي ضياع
وقت الشباب وعمرهم . هذا احد الامثلة فقط من الاحداث التي تعمل
تعرية النظام الدكتاتوري . واذا اردنا قلب الدفاتر بإمكاننا الحصول علي
امثلة كثيرة منها .

وان العراقيل التي وضعها النظام في مسألة المقاومة يوجد منها الكثير والتي
لم يتم الحديث عنها .

ان هذا النظام الذي لايقبل بالاسئلة والمقاومة ، ان تصرفه ضد جامعة
اسمرا هو الذي اظهر بشكل مكشوف مدي كراهيته للشباب . قام النظام عندما
واجهته المقاومة من قبل الطلاب ومعلمي جامعة اسمرا
بتشتيت الجامعة وتوقيفها عن العمل وقام بوضع برامج اخري .
ان هذا النظام يعمل كل ما هو مستحيل من اجل وضع العراقيل لاية مقاومة
ضده . وان هذا النظام بسبب قراره الخاطئ والمجحف جعل ارتريا دولة
ليست لها جامعة . وان الطلاب الذين كانوا يفكرون عن طريق جامعة اسمرا
يوصلون تعليمهم العالي خارج البلاد لم يكن الحظ حليفهم بسبب قرار
النظام الذي ازال جامعة اسمرا عن الوجود . حيث حكم علي الطلاب بقراره
هذا بالذهاب الي حرائق الصحراء .

وان المواطنين الذين اصاب حياتهم الضرر بهذا الحكم الجائر
او حياتهم التي راحت هدراً سوف تنادي الي الابد بالعدالة . وان هؤلاء
المسؤولون الذين اقترفوا هذه الجريمة ضد هؤلاء الابرياء سوف يندمون
علي فعلهم هذا .

وبالاضافة الي هذا ان تمنيات معلمي جامعة اسمرا لم تتحقق وكذلك
انقطع تدريس المواطنين الذي كان يعتبرونه عمل جليل ويستحق التقدير .
هل فرصة تعليم الطلاب فقط التي هي لم تتحقق ؟ ام تمنيات المعلمين لم
تحقق ؟

ان النظام الذي لايقبل بمسألة المقاومة ان مشكلته لم تنحصر مع
المعلمين والطلاب والشباب حيث زج هذا النظام الوزراء في السجون
حتى يبيلون عمرهم بها لايقاف مسألة مقاومتهم . كما قام هذا النظام
بقتل المعوقين رمياً بالرصاص بسبب ابدائهم المقاومة في قضية عادلة لهم .
واذا اضفنا الي هذه القضايا قضايا اخري ليس فقط مشكلة ضياع وقت
الشباب واعمارهم يمكننا الوصول الي خلاصة دون صعوبة بان الوطن
يواجه نفس المصير الذي يواجهه الشباب في مهده .

هذا النظام يعلم جيداً الروابط التي تربط مستقبل الشباب بمستقبل الوطن. وان النظام علي استعداد ان يسلك اية وسيلة من الوسائل لكي ينقذ نفسه من مسألة المقاومة .

ولايمكن ان ننتظر من حكومة ليس لها المستقبل لنفسها ان تفكر في تحقيق مستقبل الشباب والوطن .

علي الشباب الارتري يجب ان لا يتخوفون ويبددون احلامهم بسبب ممارسات النظام الحالي ، ان هذا النظام الذي يشبه نظاماً دائماً يجب ان يدركون بانه نظام عابر وقابل للتغيير .

وان الذين يتوهمون بان هذا النظام هو نظام دائم ويشتركون في جرائمه سوف يأتي اليوم الذي يسألون فيه عن ما اقترفوه من الجرائم . ولكن حينذاك سوف يؤمن الذين اعطوا النظام الثقة العمياء والتي عملت علي تشجيع النظام ومكنته من تدمير الوطن ، ولكن حتي ذلك الوقت ان الذين قرروا ان يحرروا انفسهم ويعيشون خارج اطار نفوذ النظام الحالي يجب ان ينظموا انفسهم ويعملون علي توعية الشعب بالواقع المعاش وان يناضلون بشكل سري حتي يستطيعون القضاء علي النظام الدكتاتوري من اساسه .

وبعد ذلك فقط يجد النظام المجرم نهايته الحتمية ذلك الذي يعمل علي قتل حياة الشباب في مهدها .